

## الائتلاف والاختلاف في المصطلح السردي الجزائري المعاصر

. الشخصية . أنموذجا

الطالبة عوادي صالحة

إشراف: د.الحاج جغدم

مخبر نظرية اللغة الوظيفية

جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف -

تاريخ النشر: 2019/09/21

تاريخ القبول: 2019/06/05

تاريخ الإرسال: 2019/01/20

الملخص:

المصطلح أداة من أدوات التفكير العلمي، ووسيلة من وسائل التقدم العلمي والأدبي، وهو قبل ذلك لغة مشتركة، بها يتم التفاهم و التواصل بين الناس عامة، أو على الأقل بين طبقة أو فئة خاصة في مجال محدد من مجالات المعرفة والحياة، ففي ظل التطور النقدي وجد الناقد نفسه أمام زخم اصطلاحي هائلا، ومن أكثر الميادين التي تميزت بهذا الزخم "علم السرد" Narratology، ومن بين المصطلحات السردية التي عرفت تعدد في المصطلح والمفهوم "الشخصية"، فسنحاول من خلال هذه الورقة البحثية الحديث عن أزمة المصطلح التي يعرفها النقد، وتحديد نقاط الائتلاف والاختلاف التي يتخبط في فيها مصطلح الشخصية من خلال الوقوف عند بعض الدراسات من لدن النقاد الجزائريين.

الكلمات المفتاحية: الائتلاف . الاختلاف . المصطلح السردى . الشخصية .

## Résumé:

*Ce terme est un outil de pensée scientifique et un moyen de progrès scientifique et littéraire, un langage commun devant lequel la compréhension et la communication entre les personnes en général, ou du moins entre une classe ou des classes particulières dans un domaine spécifique du savoir et de la vie, Le critique est lui-même en face d'un formidable élan, et l'un des domaines les plus importants caractérisé par cet élan: la narratologie, et parmi les termes descriptifs ayant connu la multiplicité du terme et le concept de "personnel", nous essaierons à travers cet article de parler du terme crise connu par la critique, La coalition et la différence dans laquelle se débattre à titre personnel En se tenant dans certaines études de critiques algériens*

Mots-clés: Coalition Variance Terme narratif personnel

تمهيد:

تعد العملية الاصطلاحية ولادة بعد مخاض لتصورات واعتقادات في عقل أي أمة، يقول عبد السلام المسدي "مفاتيح العلوم مصطلحاتها، ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى، فهي مجمع حقائقها المعرفية وعنوان ما به يتميز كل واحد منها عما سواه، وليس من مسلك يتوسل به الإنسان إلى منطلق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية"<sup>1</sup> ويذهب يوسف وغليسي إلى تعريف المصطلح بقوله: "علامة لغوية خاصة تقوم على ركنين أساسيين لا سبيل إلى فصل دالها التعبيري عن مدلولها المضموني، أو حدها عن مفهومها، أحدهما الشكل "forme" أو التسمية "dénomination" والآخر المعنى "sens" أو المفهوم "notion" أو التصور "concept" يوحدهما "التحديد" أو "التعريف" (définition) أي الوصف اللفظي للمتصور الذهني"<sup>2</sup>، في حين يذهب فاضل ثامر للتخصيص فيتحدث عن المصطلح النقدي بقوله "لقد أدرك الناقد العربي وهو يعيد صياغة منظوره النقدي أن الكثير من الأدوات القديمة قد أصبحت عاجزة عن تلبية احتياجاته النقدية

المتزايدة، ومنها المصطلح النقدي التقليدي التراثي، أو المترجم في آن واحد، ولذا فقد راح يبحث عن مصطلح نقدي جديد ويعيد تفعيل أو تشغيل الكثير من المصطلحات النقدية الموروثة أو التقليدية أو حتى المترجمة كما عكف على وضع صياغة للمصطلحات جديدة لم تكن متدوالاً من قبل، وإفادة في عمله هذا بكل تأكيد من المصطلح الأجنبي الحديث"، من خلال هذا لا يرب من القول بأن المصطلح النقدي حسب ما ذهب إليه فاضل ثامر مرّ بمرحلتين متقياً ومميزتين؛ فالمرحلة الأولى كانت تقوم على عملية تكديس المصطلح النقدي عن طريق الترجمة و النقل و الوضع، وكان ينهض بهذا العمل مترجمون ومعجميون متخصصون في مختلف فروع المعرفة، في حين ظل الناقد في هذه الأثناء متلقياً ومستهلكاً للمصطلح الجديد، في حين أن في المرحلة الثانية دخل الناقد العربي ميدان المصطلح كـمترجم أو كمطبق للمناهج النقدية الحديثة، حيث وجد نفسه أمام إشكاليات برزت من خلال الممارسة النقدية المنهجية، هذا مادفعه إلى إعادة فحص المصطلح النقدي وتقليبه على أوجهه المختلفة ليفيد منه في منهجه النقدي الجديد.....، فلم يعد الناقد الذي يفحص المصطلحات الأسلوبية والسردية مجرد متلق سلبى لهذه المصطلحات وإنما تحول بدوره إلى صانع مصطلحات وفق أطر شكلية ودلالية جديدة"<sup>3</sup>.

الملاحظ أن قضايا التنظير السردى شغلت اهتمام عدد كبير من المنظرين في مجال السرد القصصي والروائي، وذلك على مدار القرن العشرين، ولا يزال ذلك قائماً إلى يومنا الراهن، وهذا يؤكد حجم الدراسات التي أنجزت في هذا المجال، فحرص المتخصصون في مجال الترجمة على نقل أهم ما تم إنجازه من قبل أعلام النقد السردى إلى لغات متعددة، بما فيها اللغة العربية، وهو ما كان له صدى في النقد السردى العربى، لكن الإقبال على النقد السردى الغربى ولد إشكالية عويصة لا تزال تآرق الباحثين والنقاد إلى وقتنا هذا، ألا وهي إشكالية المصطلح وطرق التعامل مع المصطلح الوافد، حيث أن الملاحظ أن جلّ المصطلحات الرائجة في النقد العربى وجدت سبيلها إلى الساحة النقدية العربية إما عن طريق الترجمة أو آليات أخرى ويورد عبد السلام المسدى في قضية التعامل مع المصطلح الغربى الذى لا بد أن يمر عبر آليات ثلاث هي " آلية النقل التي تعتمد الدخيل، وآلية التحليل التي ترتكز على تفكيك المفهوم إلى مركبات في عبارة تتكون من كلمتين أو أكثر، وآلية التجريد التي تستند إلى اشتقاق اسم من اسم"<sup>4</sup>، ويورد أيضاً بأن الاستعمال يضمن البقاء للمصطلح في قوله "فالمصطلح يبتكر فيوضع ويبث ثم يقذف به في حلبة الاستعمال فإما يروج فيثبت وإما يكسد فيختفى، فقد يدل مصطلحين أو أكثر لمتصور واحد، فتتسابق المصطلحات الموضوعية وتتنافس في سوق الرواج ثم بحكم التداول للأقوى فيستبقيه ويتوارى الأضعف"<sup>5</sup>.

### أزمة المصطلح:

وقد عبر عبد الله ابراهيم عن هذه الإشكالية في النقد العربى الحديث إلى:

. حضور الرؤية وغياب المنهج.

. غياب الرؤية وحضور المنهج.<sup>6</sup>

ولعل من مشاكل اضطراب المصطلح في النقد الأدبي العربي الحديث . المصطلح السردى . على وجه الخصوص مايلي:

- تعدد تعريب المصطلح: والمصطلح واحد لا ينصرف إلى التعدد فنجد ان مصطلح (Narratology) تعرب بـ (السرديات، وعلم السرد، والسردية...)، وغيرها والمصطلح ليس فيه كل هذه التعددية .

- تعدد المفاهيم لمصطلح واحد<sup>7</sup> مثل تعددية مفهوم السرد مع العلم أن المصطلحات الثابتة مثل (Narrative, Narration) ؛ يفهم منها مرة على أنها تتابع الأحداث في القصة، ومرة هي طرائق عرض تتابع الأحداث ومرة الأحداث المسرودة من السارد .

- تعدد المفاهيم والمصطلحات: مثل تعددية مفهوم مصطلح (السرد) كما ذكرناه سالفاً، وتعدد اصطلاحاته فقد تكون المصطلحات الأتية بديلة عنها<sup>8</sup> مثل: القص، الحكى، الرواية والأخبار والصيغة.

- سوء فهم المصطلحات السردية: مثل مصطلح (السردية) (narrativity) الذي ترجم إلى الساردية ومصطلح (narratology) علم السرد.

ويذهب سعيد يقطين أن من مشاكل المصطلح السردى، ميل البعض إلى الفردية ومخالفة جهود الآخرين، مع غياب الاختصاص في الممارسة.

لكن بالرغم من هذه الاختلافات إلى إن هناك العديد من الجهود المبذولة من طرف الجامعات اللغوية والهيئات المتخصصة في وضع المصطلح وغايتها في ذلك الخروج من الأزمة التي عرفها النقد الأدبي بسبب تعدد المصطلح.

يخضع نقل المصطلح لمجموعة من الضوابط التي صادقت عليها الجامعات والهيئات المختصة ومن أهمها:<sup>9</sup>

. وجود علاقة بين المعنى الأصلي والمعنى الجديد، ولا يشترط أن تكون هذه العلاقة قد وصلت إلى حد المطابقة .

. أن يراعى في وضع المصطلح الاهتمام بالمعنى قبل اللفظ أي بالمدلول قبل الدال.

. يستحسن أن لا يختار المصطلح من بين الألفاظ ذات الدلالات الأصلية الشائعة المعروفة، لأن نقل الذهن عنها إلى غيرها أمر صعب.

. يستحسن ألا يصطلح بألفاظ مختلفة للمعنى العلمي الواحد.

. يفضل المصطلح العربي على غيره ما أمكن.

. يستحسن تجنب الألفاظ التي ينفر الطبع منها.

. يستحسن تجنب النحت ما أمكن، لأن العربية هي لغة اشتقاقية.

ويذهب الناقد مولاي بوخاتم إلى أنه من أجل ضبط المصطلحات لابد من توفر مجموعة من الشروط وهي:<sup>10</sup>  
- جمالية المصطلح المقترح، ويعني كونه سهلا وموجزا مقبول النسبة والإضافة، دون أن يؤثر ذلك على بنائه وجمالية الصيغة.

. طواعية المصطلح وارتباطه باللغة العربية سواء من حيث الصيغة أو الوزن.

- أصالة المصطلح وعروبته ويستلزم لهذا المبدأ الاحتكاك باللغة المصطلحية العربية الإسلامية، وتعيينها وطبيعة اللغة المصطلح عليها.

نلمح بأن أهمية المصطلح وضرورته في التحليل النقدي هو الأمر الذي جعله يحضا بهذا الاهتمام، فكانت الجهود مكثفة من أجل وضع ضوابط تهدف إلى توحيد والخروج من هذه الأزمة.

إن أزمة المصطلح السردي عرفت تغلغلا في الساحة النقدي الجزائرية

يذهب سعيد بوطاجين إلى إن قضية تعدد أو إشكالية المصطلح مست هي الأخرى النقد الجزائري فعرف تعددا واختلاف في استعمال المصطلحات السردية من لدن النقاد ويقول في هذا الصدد "إن التعارض الحاصل على مستوى مفهومة هذا المصطلح وترجمته سيعكس بشكل ما مجموعة من الاضطرابات الأخرى في مختلف المناهج دون استثناء، وقد يحيل على مشكل معرفي بين لا يمكن تجاهله بالنظر إلى مستويات التعامل مع مختلف الحقول المعرفية ومستويات الإدراك".<sup>11</sup>

ويعد سعيد بوطاجين إشكالية المصطلح من المعوقات التي تواجه الباحث ويرجع هذا الأمر إلى أن هناك إشكالية مزدوجة تكمن في "الاختلاف الموجود بين المنظرين الغربيين، وهناك الترجمات العربية لمصطلحات لم يستقر عليها منتجوها نظرا لعدم تقييد هذه العلوم بعد، ثم إن هذه الترجمات جاءت وفق تفاوت مستويات التلقي ولذلك اتسمت بالتشتت والتناقض أحيانا".<sup>12</sup>

مصطلح الشخصية في النقد العربي: د من التعريفات في المعاجم الأدبية نذكر منها ماذهب إليه لطيف زيتوني في معجمه "مصطلحات نقد الرواية": "هي كل مشارك في أحداث الحكاية سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات بل يكون جزءا من الوصف، الشخصية عنصر مصنوع مخترع ككل عناصر الحكاية فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها ويصور أفعالها وينقل أفكارها وأقوالها".<sup>13</sup>

مصطلح الشخصية في المدونة النقدية الجزائرية:

تعدد المصطلحات المتصلة بالشخصية في الخطاب السردى واقترنت برؤى متباينة وبمقاربات من جهة ومتباعدة من جهة أخرى، ومن أهم هذه المصطلحات الشائعة التي تعرضت لهم الناقد الجزائري جريدة حمناش في مؤلفها "بناء الشخصية".

الشخص: (parsonne) كلمة تطلق على المنتسب إلى عالم الناس، أي على إنسان حقيقي من لحم ودم، يكون ذا هوية فعلية، ويعيش في واقع محدد زمانا ومكانا، فهو إذن من عالم الواقع الحياتي لا من عالم الخيال الأدبي والفني".<sup>14</sup>

الشخصية: (personnage) " كائن ورقي حسب ما ذهب إليه رولان بارت، ينشأ إنشأاً، وهو كائن حي بالمعنى الفني، فالشخصية إذن من عالم الأدب أو الفن والخيال، ولا تنتسب إلا إلى عالمها ذاك، وقد ذهب هامون إلى أن إطلاق هذه العبارة على كل ما هو مدار نص سردي، فالحيوان شخصية في نص يقص الوقائع من عالم الحيوان، والجرثومة شخصية في نص يسرد أطوار مرض معين".<sup>15</sup>

البطل: (Héros) "عبارة غير منحصرة في عالم الحياة، ولا في دنيا الأدب لأن البطل موجود في كليهما، وتطلق هذه العبارة على كل من يتسم بجملة من القيم الإيجابية من منظومة قيمية معينة تنتسب إلى مجموعة إنسانية محددة، ومن هنا تستعمل هذه العبارة في مجالات مختلفة من عالم الواقعي ومن عالم الفن".<sup>16</sup>

الفاعل أو العامل: (Actant) مصطلح عام مجرد، اقترحه غريماس بعدما انطلق من فرضية مجانسة في نوعها بفرضية بروب المتعلقة بالأعمال: إنها فرضية وجود وجه مشترك بين جميع القصص على ما بينها من وجوه الاختلاف، وهذا الوجه يمثل هيكلًا مجردًا للفواعل فيها"، ويتجسد بطريقة فعلي في كل قصة، فيصير الفاعل عندئذ ممثلاً ( ) لأنه يضطلع بدور محدد، وعندئذ يكون شخصية إنسانية وهو الأكثر شيوعاً في القصص، وقد يكون حيواناً مثلما هو الشأن عند ابن المقفع، ويكون حتى إحساساً أو أفكاراً وهو ما يتجسد في القصص الفلسفي والنفسي".<sup>17</sup>

الممثل: (Acteur) "إن الممثل بخلاف الفاعل، فحسب غريماس لا يكون إلا في قصة محددة، فظهر ظهوراً فعلياً ليؤدي دوراً محددًا فيها، فهذا المصطلح ذو صبغة وظيفية عملية، فقد بين غريماس أن لكل ممثل دورين؛ دور حدثي من حيث هو مضطلع بعمل ما أو أكثر في قصة، ودور غرضي أو معنوي من حيث هو مضطلع بتأدية دور معين، فإن لكل ممثل دوراً في مستوى تقدم أحداث القصة".<sup>18</sup>

ظل مصطلح الشخصية من أبرز المصطلحات السردية التي تعددت حول الأراء واكتنفه الغموض على مستوى المصطلح والمفهوم، فالتبست المصطلحات الدالة عليه، فسنحاول ان نرصد هذا المصطلح في المدونة النقدية الجزائرية.

المصطلح	الناقد	المدونة	المقطع	ص
---------	--------	---------	--------	---

12	"تسعى الرواية إلى إن تتماس مع الشعر (...) وميلها إلى المسرحية، واستلهاها لبعض لوحاتها، وشخصياتها المهرجة".	في نظرية الرواية	عبد الملك مرتاض	الشخصية
40	"الرواية التاريخية تجعل من الشخصية كل شيء في العمل السردي بعامة".			
45	"الروائي يتخذ من شخصياته التي هي في حقيقتها كائنات من ورق، شخصيات تعتري إلى التاريخ بالتأثير في مجراه".			
53	"يرى جورج لوكاش أن الشكل هو الشخصية في اعتبارتها وأبعادها الفنية".			
62	"البنوية ترفض الشخصية على أساس أنها قطب في العمل الروائي، والحق أن معظم الروائيين اغتدوا يرتابون هذا الشبح الوهيم، هذا الكائن الورقي الذي يقال لها الشخصية".			
67	"شخصيات تقترب من أبطال الملاحم في خصائصها واقتدارها".			
70	"الشخصيات المحورية في الرواية الحربية، فتمثل الشكل الرسي".			
70	"الرواية التقليدية تركز على بناء الشخصية، وإيهام المتلقي بتاريخية الشخصية وواقعيتها".			
82	"إن غاية الكتاب الجدد في تعاملهم مع الشخصية أنهم يثبتون للقارئ لا تاريخية هذه الشخصية ولا واقعيتها، ولكن على أنها كائن من ورق".			
102	"اعتبار دوسطوفيسكي الشخصيات مجرد أدوات دعامية، أو حاملة لحالات كثيرا ما تكون مرتجلة، بل كثيرا ما نلحظها في نفوسنا أيضا".			
74	"ألفينا معظم النقاد العرب المعاصرين يصطنعون مصطلح (شخص) وهم يريدون به الشخصية، ويجمعونه على (شخوص)".			
	"أيا كان الشأن فإن المصطلح الذي نستعمله نحن مقابلا للمصطلح الغربي (peronnage) هو (شخصية)،			

75	<p>وذلك على أساس أن المنطق الدلالي للغة العربية الشائعة بين الناس يقتضي أن يكون (الشخص) هو الفرد المسجل في البلدية، والذي له حالة مدنية، والذي يولد فعلا ويموت حقا، بينما إطلاق الشخصية لا يخلو من عمومية المعنى في اللغة العربية زئبقي الدلالة".</p>			
76	<p>" الشخصية داخل السرد الروائي الحدائي الجديد؛ هي مجرد رقم، أو مجرد حرف، أو مجرد اسم غير ذي معنى، طورا إنسان، وطورا آلة، وطورا آخر عدم".</p>			
48	<p>"ويختلف الشخص عن الشخصية بأنه إنسان لا صورته التي تمثلها الشخصية في الأعمال السردية".</p>			
268	<p>" لأهل الغرب في الحقيقة ثلاثة مفاهيم مختلفة التداخل؛ وهي (per-sonne) الشخص التاريخي أو الواقع البيولوجي المسجل في الحالة المدنية في بلدية ما، و (personnage) وهو الكائن السردى السيميائي الذي هو من إبداع السارد (le narrateur) فيمثل شخصا من الأشخاص لينهض بوظيفة سيميائية لا صلة لها بالواقع المعيش، (personnalité) وهو يمثل الشخص التاريخي الحقيقي ولكن بأهمية اجتماعية أو سياسية أو ثقافية أو غيرها ويعلو في المكانة بفضلها".</p>			
78	<p>" إن عدّ الشخصية شخصا في المفهوم النقدي التقليدي لا يخلو من سذاجة، كما أن عدّ هذه الشخصية السردية مجرد كائن ورقي ميت لا يخلو من قصور الرؤية، وإنما الشخصية السردية كائن إبداعي</p>	شعرية القص وسيميائية النص		
73	<p>حي بين بين، فهي لا ترقى إلى مستوى الشخص التاريخي ولكنها لا تدنو إلى كائن عدمي مصنوع من ورق".</p> <p>" إن الشخص كائن بشري، إذن وليس ينبغي له أن يختلط بمفهوم الشخصية ذلك بأن الشخصية الإبداعية ليست إلا شبيها بالمماثل للشخص البشري تدل عليه دون أن تكونه، فالشخص إذن من قبيل الواقع التاريخي، في حين أن الشخصية من قبيل</p>			

-74	الإبداع التخيلي أي من قبيل السيمياء، قبل أن			
75	يعوضها السيميائيون بمفهوم (الفاعل)، كما يذهب إلى			
	ذلك غريماس وكورتيسفي في معجمهما السيميائي".			
	"جعل الشخصيات كلها تصطنع لغة أدبية راقية			
	واحدة بما فيها الشخصيات الأمية وهي كثيرة في			
	النص، أمثال حميدة وحسنية وأم حسين...".			
	"حقيقة الشخصية المحورية في العمل السردي (...)			
	"الذين يشكلون شخصيات هذه البنية يكونون غالبا			
26	في هذا النص على الأقل من الفقراء والمهيزي	تحليل		
	الأجنحة".	الخطاب		
	"تلفي هذه الشخصيات تتطلع أبدا إلى تحسين	السردي		
36	أوضاعها الاجتماعية بالكد والبطش طورا، وبالطرق			
	غير الشرعية طورا آخر".			
	"إن كثيرا من النقاد العرب المعاصرين يخلطون			
117	بين (الشخص) و(الشخصية)؛ ولذلك تراهم يقولون			
	(الأشخاص) طورا و(الشخصيات) طورا أحر كأن			
	أحدهما مرادف للآخر".			
	"الشخصية كائن حركي حي ينهض في العمل السردي			
125	بوظيفة الشخص دون أن يكونه، وحين إذن تجمع			
	(الشخصية) جمعا قياسيا على (الشخصيات) لا على			
	(الشخص) الذي هو جمع لشخص، ويختلف			
	الشخص عن الشخصية بأنه الإنسان لا صورته التي			
	تمثلها الشخصية في الأعمال السردية".			
126	" الشخصية؛ لا الزمن زمن إلا بها ومعها، ولا الحيز إلا			
	بها، حيث هي التي تحويه وتقدره لغاياته، على حين أن			
	اللغة تكون خدما لها وطوع أمرها".			
	"نجد في هذا النص السردي إيلاعا شديدا برسم			
	الملامح الخارجية أو المورفولوجية للشخصيات، فقد			
143	رسمت الشخصيات الثانوية، فكأن النص استحال			
	إلى ريشة ترسم وتدقق في الرسم".	مفتاح		
	"من المؤلف في البناء الروائي أن الشخصيات هي التي	لغرفة		

39	تنهض بالحدث، وتتصارع فيما بينها من أجل الإفلات من أزمته (...). فإن شخصيات رواية	واحدة (معالجة)	
45	" باقي الشخصيات في الغرفة قد تكون من نوع الشخصيات ذات الأهمية الدنيا، لعدم تقييدها أي دور فاعل وحاسم في هذا العمل الدرامي."	مجهرية	
46	" كل ذلك والشخصية لا تنهض بدور درامي في العمل الروائي، عن وعي بما تفعل، أو تعبر باستنكار عما يفعل بها."	تداولية	
200	" يتقاسم الفعل سبعة شخوص تسند لها جميع هذه الوظائف وهي: المعتدي، المساعد السحري، الواهب، البطل، البطل المزيف، الأميرة، المرسل."	لرواية —	
23	" ينتقد كلود بريموند بروب على عزله للوظيفة عن الشخصية، فالوظيفة كما يرى لا تتحدد بالحدث فقط، وإنما بإيجاد علاقة بينها وبين الشخصية التي يستمد إليها الحدث."	غرفة	
62	" يأتي تقييم السلوكات النابعة من الشخصيات من وجهة نظره خاصة، وهي وجهة نظر تبريرية تسعى إلى تبرير المسلك الأخلاقي الذي تنتهجه الشخصية."	واحدة	
74	" يروي القسم الثاني حدثا تشارك في صنعه مجموعة من الشخصيات."	لا تكفي .	
84	" يأتي الخطاب الروائي باعتباره يمثل الركيزة الأساسية في بنية العمل الروائي في درجة أولى، ويليه في الأهمية الشخصيات حاملة القيم الشكلية والدلالية."		
142	" يفسر الباحث بعض رموز المغازي فيرى أن القوى الشريرة المتمثلة في الشخصية الخرافية (رأس الغول) ترمز إلى اليهود والفرنسيين."		
31	" قد برزت في هذه الفترة شخصيات قيادية حملت راية دعوة جديدة تبشر بثورة اجتماعية وقيام علاقات إنسانية، وخاضت هذه الشخصيات الحروب في سبيل هذه المبادئ."		
41	" قد فسرت غزوة (داهية العقل) عن طريقها ما		
		عبد الحميد بورايو	
		منطق السرد	
		البطل الملحمي والبطل الضحية	

	اكتسبته الشخصية التي تحمل الغزوة اسمها من مقدرات خارقة".	في الأدب الشفوي الجزائري	
43	"هي عبارة عن مجموعة من المواقف القصصية تسند لشخصيات معروفة من بين شخصيات سيرة بني هلال".		
47	"رسم صور الشخصيات وتصوير المشاهد القصصية وخلق المواقف الحوارية".		
53	"كما أن الشخصيات الرئيسية تحمل أسماء معروفة في التاريخ العربي الإسلامي مثل الإمام علي وعبد الله بن جعفر".		
61	"معظم المغازي تروي أحداث علاقات عاطفية أحيانا تتعلق بالشخصية الرئيسية، وأحيانا أخرى تخص الشخصيات الثانوية".		
62	"إن كل حكاية من هذه الحكايات تحدد بدقة مكان إقامة كل شخصية وموضع تنقلاتها".		
77	"الربط بين التفسير النفسي الذي قدمناه لمسار حياة الشخصية الرئيسية في القصة".		
84	"يقال عن الرواية الحديثة باعتبارها نوعا ارتبط في نشأته وفي انتشاره، وفي مختلف مراحل مساره، بالمرأة كشخصية رئيسية وضرورية".		
102	"يمكن تسمية الشخصية الرئيسية هنا بالبطل الضحية".		
102	"قدرته على الأداء الدرامي وهو في تقمصه لشخصو القصص يخلق مشاهد مسرحية".	القصص الشعبي في منطقة بسكرة	
44	"قدرة عالية على تقمص أدوار الشخصو والإيهام بحضورها".		
49	"فيختار شخص أحد الحاضرين ليشبهه به شخصية قصصية نموذجية".		
51	"راح يبحث عن شخصية طريفة في قصته".		
51	"وفي طريقيهما ذكر الشاعر لمضيفه أن بنت جلال وهي شخصية خرافية".		

52	"استغلاله الواعي لشخصية خرافية في نسجه للقصة التي رواها".			
52	"وقد يندشدها الشخص في معرض الشكوى أو الترجي أمام الرسول أو الملوك".			
75	"يفصل الراوي الأحداث (...) ويضيف شيئا عند تحديد بعض الشخصيات".			
84	"أحيانا يقدم الراوي لشخصية جديدة في غزوة ما، ثم تظهر نفس الشخصية في غزوة أخرى على أساس جمهور المستمعين يعرفها من قبل".			
86	"إحدى شخصيات مغازى فتوح افريقية".			
88	"قد برزت في هذه الفترة شخصيات قيادية حملت راية دعوة جديدة تبشر بثورة اجتماعية".			
93	"خاضت هذه الشخصيات الحروب في سبيل هذه المبادئ".			
93	"إسقاط الشخصيات الثانوية التي قدمت في أثناء وصف مجلس الشراب مثل الراقصة والساقى(..)".			
122	"حشد كبير من الشخصيات الثانوية التي قدمتها الرواية المدونة".			
124	"وحسب وجهات نظر مختلف الشخصيات المشتركة في الحدث الواحد".			
139	"احتفظنا في بحثنا بمصطلح الشخصية لعدم وجود بديل يمكن أن يحل محله من ناحية، ولأنه قابل لأن يحمل فهما جديدا، يتماشى مع النتائج التي متوصل إليها من خلال استقراءنا للنصوص من ناحية أخرى".			
153	"دخول الشخصية الجديدة أحدث تغييرا في بنية الشخصيات".			
160				
162				
185				

عرف النقد الجزائري موجة مصطلحية في حقل السرديات، ويعد مرتاض وعبد الحميد بورايو والسعيد بوطاجين من النقاد الجزائريين الذين ذاع صيتهم في مجال المصطلحية وعلى رأسهم المصطلح السردى فقمنا بالتنقيب على مصطلح الشخصية في جملة من الدراسات النقدية، محاولين الكشف عن قضية وضع المصطلح من حيث المفهوم والترجمة.

فنخلص من خلال المقاطع النصية الواردة في المدونة النقدية المعنونة ب"في نظرية الرواية لعبد الملك مرتاض" والتي تم إحصاءها في الجدول نلمح أن الرواية لها اهتمام بالشخصيات المهرجة وفي هذا تماس مع المسرحية، وهذا وارد من خلال مقطع (ص12) إضافة إلى هذا نلمح أن الرواية من خلال تنوع وكثرة شخصياتها تقترب من فن الملحمة، وفي مقطع (40-45) فإن الشخصية تعد المكون الأساسي للعمل السردى سواء في أشكال السرد التقليدي أو على مستوى الرواية التقليدية، ويشير الناقد بالاستناد إلى ما ذهب إليه رولان بارت فإن الشخصية هي كائن من ورق مع إضفاء عليها الطابع التاريخي وهذا ماورد في مقطع (ص51)، إضافة إلى ذلك يرى مرتاض من منظور لوكاش أن الشخصية هي الشكل في أبعادها الفنية من خلال مقطع (ص53) في حين يشير مرتاض إلى أن الشخصية بأنها أحد أقطاب العمل الروائي وهذا من خلال مقطع (ص62)، ويؤكد مرتاض على ما ورد سابقا في أن الشخصية تقترب في خصائصها من أبطال الملاحم، وسعي الرواية التقليدية لإلباس الشخصية لباسا تاريخيا حتى توصل المتلقي إلى فكرة أن الشخصية كائن واقعي، في حين أن الرواية الحديثة تذهب في تيار معاكس وإبطال فكرة واقعية الشخصية وإثبات فكرة أن الشخصية كائن من ورق وهذا ما ورد في مقطع (ص82)، يرى ديستوفيسكي بأن الشخصيات هي أدوات دعامية وحاملة لحالات تكون ارتجالية وهذا ماورد في مقطع (ص102) يذهب مرتاض إلى عرض اصطناع النقاد العرب لمصطلح (الشخص) الذين يرودون به الشخصية ويتم جمعه على (شخوص) وهذا ماورد في مقطع (ص74)، ويشير إلى ترجمة مصطلح *personnage* بالشخصية وهذه الترجمة حسب الناقد تقوم على الأساس المنطق الدلالي للغة العربية لأن مصطلح (الشخص) حسب رأيه هو الشخص المسجل في البلدية في حين أن مصطلح الشخصية هو مصطلح زبقي الدلالة وهذا ما ورد في مقطع (ص75)، ومن خلال دراسة أخرى موسومة ب"شعرية القص وسيميائية النص" يفرق الناقد بين مصطلح الشخص والشخصية؛ فالشخص هو إنسان بينما الشخصية هي الصورة الممثلة في الأعمال السردية هذا من مقطع (ص75)، في حين نحده في مقطع (ص268) يتعرض للمفاهيم المقدمة من طرف الغربيين فنجد: (per-sonne) الشخص التاريخي الذي له واقع بيولوجي المسجل في الحالة المدنية، (personnage) هو الكائن السردى الذي يكون من إبداع السارد (personnalité) وهو الشخص الحقيقي ذي مكانة اجتماعية وثقافية، ومن خلال دراسته التطبيقية الموسومة ب"تحليل الخطاب السردى" يشير إلى أن مصطلح الشخصية يجمع على الشخصيات وهذا في مقطع (ص26)، ويشير إلى مصطلح جديد وهو "الشخصية المحورية" وهذا من خلال مقطع (ص36)، ويشير الناقد إلى الخلط الوارد من لدن النقاد بين "الشخص والشخصية" و"الأشخاص والشخصيات" وهذا من خلال المقطع الوارد في (ص125)، وينفي أن يجمع مصطلح الشخصية على الشخوص وهذا من خلال مقطع (ص126)، أما في دراسته التطبيقية "مفتاح لغرفة واحدة" فيشير إلى مصطلح "الشخصية الثانوية"

وهذا من خلال مقطع (ص145/146)، ويؤكد على جمع مصطلح الشخصية على الشخصيات وهذا من خلال مقطع ص(39).

جل الدراسات التي قدمها بورايوهي دراسات تطبيقية نخلص من خلالها إلى المرجعية المتبعة في التنظير السردي، حيث يبرز من خلال دراسته المعنونة "بمنطق السرد" أن الناقد متبع لأفكار فلادمير برورب في تحليله للحكاية الخرافية، والمنهج السيميائي ونظريات غريماس، حيث وظف العديد من المصطلحات التي تصب في حقل الشخصية منها الشخصية الرئيسية من خلال دراسته الموسومة بـ "البطل الملحمي والبطل الضحية" ويظهر من خلال المقاطع الواردة في (ص102/77/62) ودراسة أخرى موسومة بـ "القصص الشعبي في منطقة بسكرة". ومصطلح الشخصية الثانوية أيضا في دراسته "البطل الملحمي والبطل الضحية" من خلال مقاطع الواردة في (ص77) ومصطلح الشخصية الخرافية ومصطلح الشخصية القيادية في دراسته "البطل الملحمي والبطل الضحية" من خلال المقاطع الواردة في (42) ويجمع الناقد بين مصطلح الشخصية الرئيسية والبطل الضحية وهذا من خلال دراسته "القصص الشعبي" في مقطع (ص45).

المصطلح	الناقد	المدونة النقدية	المقطع النصي	ص
العامل	سعيد بوطاجين	الاشتغال العملي	"سنقتصر على الموضوع البؤري الأساس الذي يتمثل في إشكالية العامل الذي يتقاطع مع الشخصية والممثل والوظيفة". "سيستغل (تنيير Tesniere) مصطلح الوظيفة ويحوّله إلى العامل معرّفا إياه بالقائم بالفعل أو متلقيه بعيدا عن أي تحديد آخر، وسيضم العامل الأشياء والمجردات والكائنات". "يرى غريماس ن العامل قد يكون فرديا أو جماعيا، كما يمكن أن يكون مجردا، حسب تموقعه في المسار المنطقي للسرد". "العامل وحدة تركيبية ذات طابع شكلي بغض النظر عن أي استغلال دلالي أو أيديولوجي". "يقول غريماس: إن عدد العوامل تحدد الظروف القبلية لإدراك المعنى (...). بالنظر إلى ظروف التلقي، فإنه يتعذر علينا أحيانا تحديد دلالة العامل وعدد الأدوار العاملة (...). فإن مسألة ضبط دلالة العامل لا تخلو من النسبية".	13 14 16 19 86

--	--	--	--	--

وذكر أيضا "استخدام السيمياء (العامل) لغرض قد لا يرتبط ارتباطا وثيقا بالفعل، ولا بالفاعل أيضا، ولو أن هناك علاقة ضمنية تتجلى في الترسيمية العاملة التي تعكسها الثنائيات الثلاث: ذات/ موضوع - مرسل /مرسل إليه، مساند/معارض، وهي العوامل الستة التي تسهم في توزيع عوالم القيم، ومن ثم فإن ربط العامل بالفعل يعد إخلالا بمعناه، والحال أن هناك عوامل لها علاقة بالفعل الذات، المساندة، المعارض، في حين تظل العوامل الثلاثة الأخرى قابلة أن تكون في حالة خفوت كلي، ولهذا يكون الاستقبال تضييعا للمفهوم والمعنى معا"<sup>19</sup>، وورد في معجم اللسانيات الموحد " أن مصطلح فاعل حقيقي كمرادف للعامل"<sup>20</sup>.

يعمد الناقد سعيد بوطاجين إلى استخدام مصطلح العامل كمرادف للمصطلح الشخصية وهذا من حيث المفهوم، وهذا ما يتجلى واضحا من خلال دراسته الموسومة ب"الاشتغال العمالي" وهي دراسة تطبيقية لرواية غدا يوم جديد لعبد حميد بن هدوقة .

يورد الناقد سعيد بوطاجين من خلال منقطع ص(13) أن مصطلح العامل يتقاطع مع مصطلح الشخصية من حيث المفهوم، ويضيف بأن الشخصية إذا كانت في مفهومها العام هي التي تقوم بأداء أدوار معينة وتتفاعل مع الأحداث، فنلمح بأنه مصطلح يتداخل مع التعريف الذي قدمه تنيير (tesnier) معتبرا العامل هو القائم بالفعل أو المتلقي له.

ويستند غريماس في تقديم هذا المصطلح على مرجعية غريماسية

نخلص إلى أن مصطلح الشخصية عرف تشعبا من حيث المصطلح والمفهوم وهذا ما حاولنا الوقوف عليه من خلال جملة من الدراسات النقدية الجزائرية في حقل السرديات، فالائتلاف الوارد عند النقاد الجزائريين هي المرجعية الغربية والتشابه في بعض الجوانب المفهومية للمصطلح لكن من حيث وضع المصطلح وجمعه ومرادفاته فإنها تختلف من ناقد إلى آخر، فقد أحصينا العديد من المصطلحات التي تتشارك مع مصطلح الشخصية منه "الشخصية الرئيسية، الشخصية المحورية، الشخصية الثانوية، الشخصية القيادية، والشخصية الخرافية،...." وعدم الاتفاق في جمع هذا المصطلح حيث هناك من يجمعه على شخوص وهناك ومن يجمعه على الشخصيات، في نجد الناقد سعيد بوطاجين يعطي مرادفا جديدا لمصطلح الشخصية ألا وهو العامل وهذا من خلال مرجعيته الغربية الغريماسية، ويعطي مفهوما واسعا لهذا المصطلح حيث أنه لا يتوقف على الشخصيات مجسدة في العمل السردي بل يتجاوزها إلى كل مؤثر ومساهم في هذا العمل ويعطي مثالا على المجتمع.

الهوامش:

<sup>1</sup>. عبد السلام المسدي، مباحث تأسيسية في اللسانيات، مطبعة كويب، 1997، ص.52.

- يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة 2008، ص.28<sup>2</sup>
- ينظر: فاضل ثامر، المصطلح النقدي بوصفه مدخلا لخطاب جديد، الرافد، الامارات، ع/2002، ص.62، ص.87-88<sup>3</sup>
- عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس، 1994، ص.67<sup>4</sup>
- المرجع نفسه، ص.115<sup>5</sup>
- عبد الله إبراهيم، المتخيل السردى، ص.15<sup>6</sup>
- عبد الرحيم الكردي، السرد في الرواية المعاصرة، ص.91<sup>7</sup>
- المرجع نفسه، ص.91<sup>8</sup>
- ساسي عمار، المصطلح في اللسان العربي، جدار للكتاب، الأردن، ط2009، ص.1، ص.03<sup>9</sup>
- مولاي علي بوخاتم، مصطلحات النقد السيميائي. الاشكالية والأصول والامتداد، ص.55<sup>10</sup>
- سعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح، دراسة في اشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد، الدار العربية للعلوم، ط2009، ص.1، ص.10<sup>11</sup>
- سعيد بوطاجين، الاشتغال العملي دراسة سيميائية "غدا يوم جديد" لابن هذوقة " عينه، نشر رابطة كتاب الاختلاف، ط2000، ص.1، ص.10<sup>12</sup>
- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص.114<sup>13</sup>
- جريدة حمناش، بناء الشخصية. في حكاية عبدو والجمام والجيل. لمصطفى فاسي، مقارنة في السرديات، منشورات الأوراس، 2007، ص.79<sup>14</sup>
- المرجع نفسه، ص.79<sup>15</sup>
- المرجع نفسه، ص.80<sup>16</sup>
- ينظر: المرجع نفسه، ص.80<sup>17</sup>
- المرجع نفسه، ص.82<sup>18</sup>
- .. سعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح، ص.162<sup>19</sup>
- المرجع نفسه، ص.162<sup>20</sup>